

## خُطْبَةٌ مُخْتَصَرَةٌ مُنَاسِبَةٌ لِلْإِلْقَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْكُوفِ

عَمَلًا بِهَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ

بِقَلَمِ: مُحَمَّدٍ الْمُهَنَّا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام  
على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،،  
أما بعد:

فإن الشمس والقمر آيتان عظيمتان من آيات الله  
تعالى، سخرهما لعباده وامتن بهما عليهم، كما قال  
عَزَّوَجَلَّ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
وَالنُّجُومَ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ  
وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ۗ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ ﴿٣٣﴾ . وَقَالَ  
عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا  
تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ  
إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ ﴿٣٧﴾ .

ومع أنه تعالى قد جعل الشمس ضياءً والقمر  
نوراً وسخرهما لمصالح عباده، إلا أن حكيمته  
قد اقتضت أن يطمس نورهما كله أو بعضه في  
بعض الأوقات لكي يُري عباده قدرته وقوته،  
وليخوفهم من بأسه، كما قال جلّ شأنه: ﴿ وَمَا  
نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ ﴿٥٩﴾ .

وقال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَإِنَّمَا يَخُوفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَنْكَشِفَ مَا بَيْكُمْ) متفق عليه.

وقد كَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي آخِرِ شَوَّالٍ مِنْ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، فَفَزِعَ **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** إِلَى الصَّلَاةِ مَسْرَعًا، فَأَمَرَ مَنَادِيَهُ أَنْ يَنَادِيَ (الصَّلَاةَ جَامِعَةً) فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَلَّى بِهِمْ صَلَاةً طَوِيلَةً قَرَأَ فِيهَا بِنَحْوِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ فَخَطَبَ خُطْبَةً عَظِيمَةً جُلُّ مَقَاصِدِهَا يَدُورُ حَوْلَ تَخْوِيفِ الْعِبَادِ مِنْ رَبِّهِمْ، وَأَنْ الْمَعَاصِيَ سَبَبٌ لِسُخْطِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ، وَمِمَّا قَالَهُ **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: (يَا

أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزْنِي  
عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِي أُمَّتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا  
أَعْلَمَ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) متفق عليه.

ومما قاله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ تِلْكَ: (مَا  
مِنْ شَيْءٍ تُوْعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتَهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ،  
لَقَدْ جِئْتُ بِالْجَنَّةِ، وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقْدَمْتُ،  
وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ ثَمَرِهَا  
لَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلُ، وَلَقَدْ جِئْتُ  
بِالنَّارِ أَمَامِي يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَذَلِكَ حِينَ  
رَأَيْتُمُونِي تَأْخِرْتُمْ، مَخَافَةَ أَنْ يَصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا،  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِيهَا عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ وَهُوَ الَّذِي سَيَّبَ  
السَّوَابِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْهَرَّةِ الَّتِي

رَبَطْتُهَا فَلَمْ تَطْعَمَهَا، وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ  
الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ جَوْعًا، فَمَا مِنْ شَيْءٍ تُوَعِدُونَهُ  
إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ) متفق عليه.

فجديرٌ بكل مسلم ومسلمة، أن يتأسى  
برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبخيار عباد الله، فيتعظَّ  
بالكسوف، ويحرِّك قلبه بهذه الآية العظيمة  
المُخيفة من آيات الله، فيُحْدِث توبةً واستغفارًا،  
ويُكثِرُ مما أمر به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند  
وقوعها، فقد دلَّت الأحاديث المستفيضة في  
الصحيحين وفي غيرهما، على أنه يُشْرَعُ للمسلم  
حال الكسوف: الصلاةُ والدعاءُ والاستغفارُ  
والتكبيرُ والذكرُ والصدقةُ والعِتاقةُ.

اللهم اجعلنا عند آياتك من المُعتبرين  
المُتَّعِظِينَ، التائبين المُنِيبِينَ، وأَعِدْنَا أَنْ نَكُونَ  
من المُعرضين الغافلين، وإِئِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ  
وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللهم صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ  
مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



التصميم الداخلي للكتاب

TharwatSultan@yahoo.com

Tharwat Sultan

للتواصل:  

00201019530152